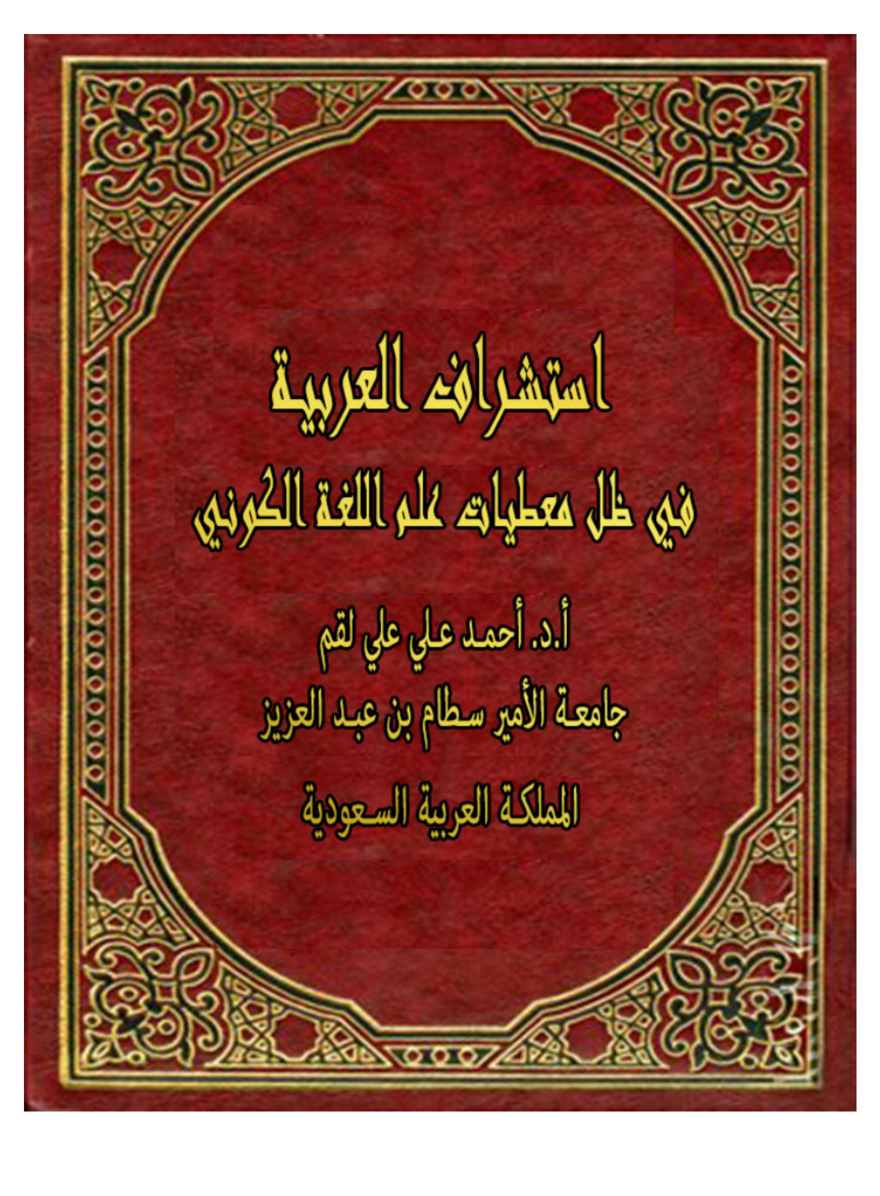

استشراف العربية
في ظل معطيات علم اللغة الكوني
أ.د. أحمد علي علي لقم
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز
المملكة العربية السعودية

استشراف العربية في ظل معطيات علم اللغة الكوني

أ.د. أحمد علي علي لقم
جامعة الأمير سطام بن عبد العزيز ـ
المملكة العربية السعودية

يقول المؤلف: ينشد هذا البحث توجيه النظر إلى الاستفادة القصوى من (علم اللغة الكوني) انطلاقا من ثوابت العربية واتكاء على النظريات اللسانية الحديثة، مستفيدا مما قرره علماء هذا الفن من الغربيين، وأصول ذلك عند علماء العربية. وينطلق هذا البحث من إثارة مشكلة موت اللغات، ومستقبل العربية، ويقف على أهم ما وصل إليه هذا العلم من معطيات

مستخلص

ينشد هذا البحث توجيه النظر إلى الاستفادة القصوى من (علم اللغة الكوني) انطلاقا من ثوابت العربية واتكاء على النظريات اللسانية الحديثة، مستفيدا مما قرره علماء هذا الفن من الغربيين، وأصول ذلك عند علماء العربية.
وينطلق هذا البحث من إثارة مشكلة موت اللغات، ومستقبل العربية، ويقف على أهم ما وصل إليه هذا العلم من معطيات، وقد جاء البحث في تمهيد ومبحثين:
التمهيد: وفيه التعرف على أهمية علم اللغة الكوني.
المبحث الأول: أسباب موت اللغات، وفيه أربعة مطالب: الأول: تنفس اللغة واختناقها، والثاني: تآكل الزمن في اللغات، والثالث: الصوت الناسف، والرابع: الخلل في الأداة المعرفة.
المبحث الثاني: ما تمتاز به العربية في ضوء علم اللغة الكوني، وفيه ستة مطالب: الأول: السعة والسلامة الصوتية، والثاني: حرف الراء، والثالث: حرف الباء، والرابع: الصوت المسيطر، والخامس: قابلية المعالجة الآلية، والسادس: مميز العربية بميزان الاعتدال.
ثم خاتمة وضعت فيها أهم النتائج ومن أبرزها: أن علم اللغة الكوني يستطيع أن يجيب عن

بعض الأسئلة المحورية عن نشأة اللغات والتي عجز عنها علم اللغة العام في بعض أحواله، وأن ظاهرة انقراض اللغات قديمة، و اللغة المنقرضة التي يتكلمها أقل من ألف إنسان، وأكد البحث أن عنصر الزمن هو روح الحياة للغة العربية فأظهر حيوية اللغة العربية في مقابل اللغات الأخرى، وأبرزت النتائج أن كل لغة قبل موتها تدخل مرحلة اعوجاج ويظهر هذا العوج بظهور بالصوت الناسف، وقد خلت العربية من الأصوات الناسقة فكلما تباعدت الحروف في المخرج كانت أفضل، وكشفت النتائج أن من أسباب موت اللغات الخلل الذي يصيب أداة التعريف الممثلة في الصوتين: (ال) وهذان الحرفان في اللغة العربية جذر رئيس، وهو ما يميز اللغة العربية عن سائر النغات، كما تتميز لغتنا بحرف (الراء)؛ فاللغة التي تفقد هذا الحرف تسعى نحو الموت، وقد تصدرت الراء إحصاء الجذور في معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري حيث ابلغ ٥٦٣٩ خمسة آلاف وستمائة وتسعة وثلاثين جذرا، وأن حرف الراء في هذه الجذور بلغ ١٠٠٣ ألفا، كما تتميز لغتنا بحرف (الباء) وهو الجذع الرئيس للغة أو العمود الفقري، فإذا مرضت اللغة يبدأ بالانشقاق، واللغة العربية لغة مرنة، وقد تجلت هذه العرونة على مر العصور، فنجد من نظريات اللغويين القدماء ما يخدم أحدث التقنيات التكنولوجية الحديثة، وقد أثمرت المعالجة الآلية للغة العربية بتطبيقات مثل: المحلل الصرفي، وبرامج

الترجمة الآلية، وكثير من التطبيقات والبرامج الأخرى، كما تتمتع العربية بميزان اعتدال يميزها عن غيرها.

ويوصي الباحث بإضافة مقرر علم اللغة الكوني لمقررات الليسانس في أقسام اللغة العربية، وتشجيع باحثي الدراسات العليا علي توجيه أطروحاتهم نحو علم اللغة الكوني، وسعي الجامعات نحو امتلاك أحدث أجهزة التحليل الصوتي للوقوف بدقة على خصائص الأصوات العالمية، وخصوصا الأصوات العربية، وعمل المعاجم الراصدة لتغيرات اللغة.حتى نستطيع استنباط القواعد الضابطة لحركة اللغات.

التمهيد أهمية العلوم الكونية

يتطلب البحث العلمي في كافة المجالات أن نطرق الأبواب غير المطروقة، وأن نسعى إلى كشف المبهمات، وتقعيد القواعد التي تربط بين الجزئيات المختلفة، وعلم اللغة من العلوم البيئية التي أصل لها اللغويون على مدار قرون حتى نبتت بذرته وأينعت زهرته وأثمرت شجرته، واستوى على سوقه، بل ونبت من خصب أرضه علم اللغة الكوني، وهذا العلم منحاز للغة العربية بشكل واضح، والباحث يستطيع أن يرد نشأة هذا العلم إلى عجز علم اللغة العام بفروعه التقليدية عن إجابة بعض الأسئلة المحورية عن نشأة

اللغات، وهل كانت لغة واحدة أم لغات مستقلة؟...إلخ من الأسئلة التي يزعم بعضهم أنها من قضايا الميتافيزيقا، والحق أننا نؤمن أن العلوم لا تنقسم ولا تتجزأ إلا على سبيل تيسير التعليم؛ وإلا ففروع العلوم بمختلف تصنيفها تتساند ولا تتعاند، وتتكامل ولا تتآكل.

ولكي تتحقق النتائج المثمرة من علم اللغة الكوني في الوصول إلى أصل اللغات الموجودة لا بد من رصد حركة اللغات لمدة زمنية كافية، وتسجيل كافة التغيرات التي تعتري اللغات في معجم يمكن أن نسميه معجم تاريخ اللغات، وجدير بالذكر أن الدكتور مهتد الفالوجي وضع أساسا رائعا لهذا المعجم وسماه معجم الفردوس إذ يقول: فالباحث في «معجم الفردوس» وما سبقه من البحوث اللغوية التي تعقبت سياحة الكلام العربي؛ يجد أن اللغات الأجنبية أخضعت ما استوردته من كلمات عربيه لآليات أعجمية منسجمة مع أجهزة نطق الناطقين بتلك اللغات من الأعاجم، وهكذا تعرضت

الكلمات المستوردة إلى حذف حروف أصيلة، أو إضافة حروف دخيلة من السوابق واللواحق والزوائد؛ أو استبدال حرف بحرف آخر؛ مما جعلها تكتب على غير ما تنطق به، وأعطاها بعد غربتها صيغا مهجنة نطقاً وكتابة، وصيغا يستعصي إدراكها على غير المتخصصين، ومن هنا جاءت أهمية إعداد المعاجم المتخعتصة قديماً وحديثاً، وهذا مجال مفتوح مرتبط

بالتلاقح اللغوي الإنساني المستمر مع استمرار البشر. باستيراد وتصدير الكلمات، فالعلم واللغة كائنان من الكائنات الحية الضرورية لاكتساب المعارف والتطور الإذنساني(١).

إن علم اللغة الكوني يستطيع وحده أن يجيب عن أسئلة مصيرية ينبني عليها تطبيقات عملية تسهم بشكل فعال في تعليم اللغات والمقابلة بينها، وتوضح الأصول والفروع، وهو بهذاالشكل يدسهم أيضا في حسم بعض القضايا الخلافية، وترجيح بعضها الآخر دون المساس بالمنهجية العلمية.

المبحث الأول أسباب موت اللغات

تسعى كل أمة للحفاظ على لغتها القومية، ويقرر علماء اللغة وعلماء الاجتماع أن اللغة هي ثروة اجتماعية قومية غالية، فبها تتميز هوية الأمة عن غيرها من الأمم، وتضمن الأمة للأجيال القادمة ميراثها من الثقافة، فاللغة وعاء الهوية، وبقاؤها مرتبط ببقاء الأمة، وموتها دليل على موت الأمة؛ ولهذا تسعى كل أمة لبقاء لغتها حية فتية.

المطلب الأول تئفس اللغة واختنئاقها

بدأ بعض العلماء منذ سنوات في البحث عن كيفية موت اللغات، فوجدوا أنها كالإنسان؛ تتنفس، ثم تلهث قبل موتها؛ فإذا أصيبت بقصر في النفس ماتت، فالإنجليءية على سبيل المثال إذا انتهت كلمة بالراء فإنها لا تنطق؛ وهذا مؤشر على قصر نفسها؛ ومن ثم تموت الكلمة، ثم تموت اللغة؛ كما في الكلمات الآتية: **Teacher, Father, Mother**. ومثل ذلك في كل اللغات، إلا اللغة العربية**(2).**

فاللغات تحمل بعض سمات الكائنات الحية، فهي تحيا وتموت، وتنمو وتنحسر، وظاهرة انقراض اللغات قديمة، ومن هنا عرف اللغويون اللغة المنقرضة بأنها تلك التي يتكلمها أقل من ألف إنسان، فاندثار لغة ما لا يعني أنها هرمت وذبلت ووهنت وهوت أرضاً جراء عمرها المديد، إذ إن الموت قد يحل بلغة حديثة العهد أيضا، ويحدث اندثار اللغات عندما تحتل لغة ما ذات هيبة ونفوذ مكان لغة ثانية، وهذه الظاهرة تحدث عادة لدى شعوب فقيرة وغير متقدمة، وهذه الشعوب تكون في أمس الحاجة لمواردها الثقافية للبقاء، وعلى رأس هذه الموارد اللغة الوطنية(٣)**.**

والخطورة في موت اللغة تتمثل في اندثار فكر وانتماء قومي وروحي، وتضعضئغ هوية لدى الفرد والجماعة**(4).** ومن هنا يجب أن نحذر أسباب انقراض اللغات والتي تتمثل في أسباب

داخلية وسنأتي عليها لاحقا وأسباب خارجة ممثلة في: أولا: الكوارث الطبيعية؛ ففيها.عوامل تهديد للغات العالم أو انحسارها إلى حد كبير، ثانيا: الحروب والصراعات العرقية والإبادة الجماعية لفئات معينة، ثالثا: التكتم على اللغة الأم والعمل على تغييبها إراديا، واتخاذ لغة ثانية سائدة خشية انكشاف الهوية ومن ثم التعرض إلى الاضطهاد، رابعا: الهجرات القسرية إلى وجهات متعددة، أي الهجرات غير المبرمجة وغير المنظمة بفعل ظروف قاهرة، خامسا: سيادة اللغات الكبرى أو الرئيسة، هذا الأمر يؤدي إلى انقراض اللغات المحلية، فحين تسود اللغة الكبرى وتصبح هي لفة التخاطب ولفة الدراسة والكتاب والصحيفة والتلغاز والإنترنت، تصبح معها اللغات المحلية لغات هامشية ثانوية**(5).**

وتخلص من هدا المطلب إلى أن اللغة كالإنسان؛ تتنفس، وتلهث قبل موتها، وأن واللغة المنقرضة هي تلك التي يتكلمها أقل من ألف إنسان، والخطورة في موت اللغة تتمثل في اندثار فكر وانتماء قومي وروحي، وتضعضع هوية لدى الفرد والجماعة، وأن أسباب انقراض اللغات أسباب خارجية تتمثل في: الكوارت الطبيعية، الحروب والصراعات العرقية، التكتم على اللغة الأم، الهجرات القسرية، سيادة اللغات الكبرى.

المطلب الثاني تآكل الزمن في اللغات

إن التعبير عن الزمن يمثل مشكلة إنسانية وفلسفية عظمى في الفكر الإنساني، واللغات الحية القوية هي التي تستطيع أن تعبر عن الزمن بما يوفي باحتياج الناطقين بها، ومن هنا تظهر حيوية اللغة العربية في مقابل اللغات الأخرى، فعلى سبيل المثال في اللغة الإنجليزية لم يعد الفعل عندهم في مراحل التعليم الأولى له ارتباط بالزمن، فيتعلم الطلاب فمثلا في الإنجليزية: **I Go Tomorrow, I Go Now, I Go Yesterday** دون ربط الفعل بالزمن ليبدأ هدا الربط في المرحلة الثانوية(٦)، بينما تنفسم الكلمة في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف:

١— الاسم: كلمة تدل بذاتها على شيء محسوس.

٢— الفعل كلمة تدل بذاتها على حدث أو معنى يدرك بالعقل، وزمن حصل فيه دلك الحدث مثل: كتب، شرب، فالحدث (المعني) هو الكتابة أو الشرب مرتبط بالزمن الدي حصل فيه، ، وإذا تغيرت صيغة تلك الكلمات وقلنا (يكتب) دلت الكلمة في صيغتها الجديدة على الأمرين أيضا المعنى (الحدث) والزمن، وإذا تغيرت الصيغة مرة أخرى وقلنا (اكتب) دلت كل كلمة على الأمرين نفسيهما الحدث(المعنى) والزمن؛ فالمعتى هو طلب الكتابة، والزمن الذي يتحقق فيه الطلب، والزمن هنا مقصور على المستقبل

وحده لأن الشيء الذي يطلبه إنسان من آخر لا يحصل ولا يقع إلا بعد الطلب وانتهاء الكلام(٧).

٣— والحرف كلمة جامدة لا تدل على معنى في نفسها، وإنما تدل على معنى في غيرها يفهم من السياق، مثل(من وإلى)، فهذه الكلمات لا معنى لها مادامت منفردة بنفسها، ولكن إذا وضعت في كلام ظهر لها معنى.

وأقسام الكلمة في اللغة الإنجليزية تسعة: **Adverb**ظرف **, Adjective**صفة ، فعل **Verb ,** اسم **Noun,** ضمير **Pronoun,** كلمة ربط **Conjuction,** حرف جر **Proposition,** محدد **Determiner . Interjection** **Yrphl H, hd**إقحام أو اسم فعل أو خالفة؛ إلا أن كثيراً من كتب النحو الإنجليزي لا تذكر هذا القسم التاسع وتعد أقسام الكلمة ثمانية(٨)

وبعد عرضنا لأقسام الكلمة في اللغتين العربية والإنجليزية،**(9)** يتبين لنا أن اللغة العربية تعبر عن الزمن بالاسم والفعل والحرف.

ولو نظرنا إلى .حال اللغة الصينية فستجد أنها لغة معوقة، لأنها فقدت ضمائرها وأزمنتها، فلو أردنا أن نتحدث مثلا بصيغة الماضي فيها وجب علينا أن نستخدم ظرف الزمان "أمس" ولو أردنا أن نتحدث بصيغة الحاضر استخدمنا "الآن" والظرف "غدا" للمستقبل. مثال: أنا أشرب الحليب أمس، للتحدث بصيغة الماضي. —

سنتناول أبنية الزمن في اللغتين ودلالاتها المختلفة فإذا كانت الأفعال في صيغها تدل على

الزمن في النغتين العربية والإنجليزية؛ فإن الأسماء والحروف في العربية تحمل أيضا دلالة زمنية وفقا للسياق الذي توضع فيه خلافا للغة الإنجليزية التي لا تشير أسماؤها وحروفها إلى دلالة زمنية؛ فالزمن في اللغة العربية ينقسم إلى الجمل الفعلية، والجمل الإسمية، ويمكن تقسيم الصيغ الفعلية في اللغة العربية على النحو التالي : صيغ الفعل الماضي في اللغة العربية، وصيغ الفعل المضارع وصيغ الفعل الأمر(10)لم تكتف اللغة العربية في دلالتها الزمنية بأبنية الأفعال فحسب (كالإنجليزية)، بل تعدتها إلى الأسماء والحروف(١١).

ونخلص من هذا المطلب إلى أن التعبير عن الزمن يمثل مشكلة إنسانية وفلسفية عظمى في اللغات الإنسانية، ومن هنا تظهر حيوية اللغة العربية في مقابل اللغة الأخرى، فعلى سبيل المثال في اللغة الإنجليزية لم يعد الفعل في مراحل التعليم الأولى يحمل دلالة زمنية، في حين أن اللغة العربية لم تكتف في دلالتها الزمنية بأبنية الأفعال فحسب (كالإنجليزية)، بل تعدتها إلى الأسماء والحروف.

المطلب الثالث الصوت الناسف

إن المترقب لأسباب موت اللغات يستطيع أن يرصد الظواهر التي تسبق موت اللغة مباشرة، وقد حدد اللغويون أهم تلك الظواهر فيما سموه بالصوت الناسف؛ فبنظرة إلى أولية إلى البناء الحرفي للغة العربية وأثره في التواصل لوحظ أن كل لغة قبل موتها تدخل مرحلة اعوجاج؛ فمثلا كل لغة تحتوي على صوت" أوه" كما في **Talk** وهو ما يسمى بالصوت الناسف، هي لغة معوجة فصوت ال **O** في الكلمة **Talk** قد نسف صوت ال
A— وهذا يدل على أن اللغة الإنجليزية مع مرور الوقت ربما ستنتهي وتتلاشى؛ أي إنها لن تصبح لغة تحادث، ويعتقد أنه سيكتفى بجعلها لغة خاصة للبرمجة وتكنولوجيا المعلومات**...** إلخ**.** وأيضا إذا وجد في أي لغة حرفا القاف والجيم متجاورين فهذا يدل على أن اللغة تميل إلى نسف معجمها ومرادفتها من خلال آليات من المماثلة وغيره، ولو بحثنا في معاجم اللغة العربية فلن نجد أي كلمة تحتوي على القاف والجيم متجاورين، ولن تجد فيها الصوت الناسف، وجدير بالذكر أن العربية تحتوي مثلا على صوت حميد هو "أوو" **[**الحركة الطويلة**]** كما في**:** **(**سوء**).(12)**

والخلاصة أن اللغة تموت باعوجاج في تراكيب بعض مفرداتها؛ فاحتواء اللغة على الصوت الناسف مثل "أوه" الذي ينسف الحرف الذي يأتي بعده، كما في كلمة **Talk, Cord** فذلك يدل على موت اللغة، كذلك إذا وجد حرفان مثل القاف والجيم في كلمة؛ فإنه يعتبر اعوجاجا لغويا أيضا، ويدل على أن اللغة ستموت، مهما بلغت عظمتها وانتشارها، خاصة إذا كان الحرفان متجاورين، فمثلا في اللغة الإنجليزية تكثر فيها مفردات الجيم والقاف، مثل **Logiam** والتي تعتي عائقا أو مأزقا.. وشأن اللغة الإنجليزية في الاحتضار والتلاشي، شأن كل لغة معوجة وجد فيها خلل.

ومن براعة العربية أنها أكثر اللغات احترازا من الصوت الناسف؛ فكلما تباعدت الحروف في المخرج كانت أفضل، وإذا تقارب الحرفان في مخرجيهما قبح اجتماعهما، لا سيما حووف الحلق مثل العين والغين والحاء والهاء والخاء، وهذا ما تتميز بها اللفظة العربية عن اللفظة الأجنبية؛ حيث لا يجتمع في كلمة .عربية حرف الجيم مع القاف، أو مع الصاد والطاء ولا مع الراي والذال والسين نحو: «منجنيق، وصولجان وطاجن، ساذج»، وكذلك لا تجتمع الباء والسين والتاء نحو: «يستان»، ولا الصاد والطاء نحو: «الاصطفلينة» وهي شيء كالجزر، فهذه كلها

كلمات أعجمية، فاللغة العربية هي اللغة الباقية التي انحدرت منها أكثر لغات العالم، كاللغة السريانية، والآرامية الأولى، والفرعونية(١٣). وتخلص من هذا المطلب إلى أن المترقب لأسباب موت اللغات يستطيع أن يرصد. الظواهر التي تسبق موت اللغة مباشرة، وقد حدد اللغويون أهم تلك الظواهر في الصوت التاسف؛ حيث إن كل لغة قبل موتها تدخل مرحلة اعوجاج؛ فالحرف **O** في الكلمة **Talk** قد نسف ال**A—** وهذا يدل على أن اللغة الإنجليزية مع مرور الوقت ربما ستنتهي وتتلاشى، وإذا وجد. في أي لغة حرف القاف والجيم متجاورين فهذا يدل على أن اللغة تميل إلى نسف معجمها ومرادفتها، واللغة العربية أكثر اللغات احترازا من الصوت الناسف فلا تجمع بين القاف والجيم في كلمة، وليس فيها الصوت الناسف.

المطلب الرابع الخلل في الأداة المعرفة

يرى الدكتور سعيد الشربيني أن من أسباب موت اللغات الخلل الذي يصيب أداة التعريف الممثلة في الصوتين: (أل) ويعد هذان الحرفان في اللغة العربية الجذر الرئيس، وهو ما يميز اللغة العربية عن سائر اللغات الميتة والحية، ووجود هذين الحرفين في اللغة العربية يعتي أتها لغة غير قابلة للموت(١٤).

فمن المقرر في علم اللغة الكوني أن من أسباب موت اللغات حدوث خلل في أداة التعريف **(أل)** أو في الراء فهما بمثابة جذور اللغة وروحها، وقد امتازت العربية بسلامتهما عن سائر اللغات؛ فقبل موت اللغة تصاب بخلل في صوت الراء أو بأحد قطبي **(**أل**)** التعريف بالألف أو اللام، أحدهما لا كلاهما؛ لأن فقدانها يعني سقوط اللغة على الفور؛ لأنها الجذر الرئيس التي تحيا بهما اللغة**(15).**

وتخلص من هذا المطلب إلى أن من أسباب موت اللغات الخلل الذي يصيب أداة التعريف الممثلة في الصوتين**:** **(**ا ل**)** وهذان الحرفان في اللغة العربية جذر رئيس ومستعمل بتشكل صحيح ومنتظم، وهو ما يميز اللغة العربية عن سائر اللغات الميتة والحية، وقد امتازت العربية بسلامتهما عن سائر اللغات من الخلل في أداة التعريف **(**أل**).**

المبحث الثاني ما تمتاز به العربية في ضوء علم اللغة الكوني

المطلب الأول السعة والسلامة الصوتية

تمتاز اللغة العربية بمزايا جعلتها من اللغات الفريدة في العالم، وضمنت استمراريتها عبر القرون المتتالية، ومن هذه المزايا أنها لغة تشمل كافة طبقات الصوت المفخم والمرقق والمجهور والمهموس؛ فاللغة العربية لغة فخيمة؛ حيث تتصف بعض حروفها بالتفخيم، والتفخيم هو صفة للحرف، ويسمى الاستعلاء كذلك، وهو ارتفاع اللعسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف، وأحرفه مجموعة في (خصً ضغط قظ)، أي إن كلاً من الخاء، الصاد، الضاد، الغين، الطاء، القاف والظاء حروف مفخمة،(١٦) وفي اللغة العربية حروف حلقية ليست كلها موجودة إلا في العربية، مثل: الهمزة، والعين، والحاء، ولا تقبل العربية اجتماع حرفي(القاف و الجيم) لا متجاورين ولا غير متجاورين في كلمة من مفرداتها، مع أن وجود هذين الحرفين في مفردات أي لغة، عامل من عوامل زوالها، وهذا ما نلحظ وجوده في اللغة الإنجليزية و

الفرنسية(١٧).
وقد فطن اللغويون العرب قديما إلى هذه الظاهرة الصوتية في حدود معرفتهم ببعض لغات عصرهم ومغايرتها أحياناً للغة العربية في عدد من الحروف، ولعل أسبقهم الخليل القراهيدي إذ قال: "وليس في شيء من الألسن ظاء غير العربية"(18). ثم لاحظ الأصمعي مدل ذلك أيضا وقال: "ليس للروم ضاد، ولا للفرس ثاء، ولا للسريان ذال"(١٩). ولو أتيح للخليل أو للأصمعي في ذلك الزمن المبكر المزيد من المعطيات المعرفية لأضاف إلى قوله هذه العبارة مثلا "وليس لأهل الصين راء..." وهذه حالة مستغربة في اللغة الصينية التي قد تكون الوحيدة - في حدود علمنا على هذا الصعيد دون سائر اللغات(20).
وتتميز اللغة العربية بالسلامة الصوتية حيث تتباعد المخارج بشكل متناسق فقد قال الجاحظ: فإن الزاي لا نقترن بالظاء، ولا السين و لا الضاد و لا الذال بتقديم أو تأخير، وكذلك الجيم لا تقارن بالظاء ولا القاف ولا الطاء و الغين بتقديم ولا تاخير(٢١).
يقول ابن جني: فإن كثيرا من اللغة وجدته مضاهيا بأجراس حروفه أصوات الأفعال التي عبر بها عنها، ألا تراهم قالوا (قضم) في اليابس و(خضم) في الأضعف. وكذلك قالوا: صر الجندب فكرروا الراء لما هناك من استطالة صوته، وقالوا صرصر البازي فقطعوه لما هتاك من

تقطيع صوته(٢٢).
ويتجلى أثر الشمول الصوتي في كون العربي أصبح مستعدا فطريا لاستيعاب اللغات الأخرى من الناحية الصوتية؛ ويبرهن على ذلك الدراسة التي أجريت في كاليفورنيا في معهد تدريس الإنجليزية للأجانب لمعرفة أسرع الطلبة تعلما للغة الإنجليزية وكان من بين العينة طلبة من البلاد العربية وأمريكا اللاتينية وأوروبا الغربية ومن اليابان والصين، ولوحظ أن أسرع الطلبة لتعلم اللغة الإنجليزية العرب، وقد فسر هذا بسبب الذخيرة اللغوية العربية(٢٣)، وهذا يبرهن على أن اللغة العربية لا عوج فيها مصداقا لقوله تعالى: " قُرْآَنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (28) "(24)
وتخلص من هذا المطلب إلى أن من مزايا اللغة العربية أنها لغة تشمل كافة طبقات الصوت من المفخم والمرقق والمجهور والمهموس؛ فاللغة العربية لغة فخيمة؛ حيث تتصيف بعض حروفها بالتفخيم، وفي اللغة العربية حروف حلقية ليست موجودة إلا في العربية، مثل: الهمزة، والعين، والحاء، وتتميز اللغة العربية بالسلامة الصوتية حيث تتباعد المخارج بشكل متناسق، ويتجلى أثر الشمول الصوتي في كون العربي أصبح مستعدا فطريا لاستيعاب اللغات الأخرى من الناحية الصوتية؛ ولوحظ أن أسرع الطلبة في تعلم اللغة الإنجليزية العرب، وقد فسر هذا بسبب الذخيرة الصوتية العربية.

المطلب الثاني حرف الراء

تتميز لغتنا بحرف (الراء)؛ فاللغة التي تفقد هذا الحرف يكون فقدانه مؤشرا على زوالها(25)، ويظهر إحصاء الجذور في معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري أن الراء" بلغت ٥٦٣٩ خمسة آلاف وستمئة وتسعة وثلاثين جذراً، وأن حرف الراء في هذه الجذور بلغ ١٠٠٣ ألفا وثلاث مرات، وهي النسبة العليا بين سائر الجذور، أي أن حرف الراء هو الأكثر وروداً في ألفاظ العربية قاطبة، يليه في ذلك حرف الميم ٨٣٧ مرة، فالنون ٨١٨ مرة، فاللام ٨٠٤ مرات"(٢٦)

أما حرف الراء من الوجهة الصوتية، وفي المنظور اللساني، فهو ذو خصوصية أخرى تميزه من سائر الحروف(٢٧) وفي ذلك يذكر الدكتور كمال بشر: "إن الراء في الإنكليزية يختلف نطقها باختلاف موقعها. أما العرب فلا يميزون بين هذه الراء وتلك.(28) وحرف الراء هو الحرف العاشر. من حروف الهجاء العربية وفق الترتيب الألفبائي، وموقعه الحرف العشرون على.حسب الترتيب الأبجدي، وهو يرمز. إلى العدد مئتين ٢٠٠ فيما يعرف (بحساب الجمل)(٢٩). ومن المصادفات أن يكون موقع الراء هو العشرين أيضا في

الترتيب الحلقي للخليل الذي بنى عليه معجمه "العين"، وأن يحافظ هذا الحرف أيضا على موقعه العشريني في تعاقب حروف معجم "البارع" لدى أبي علي القالي، وكذلك في معجم "تهذيب اللغة" لدى معاصره الأزهري.

وقد حظيت الراء، باهتمام اللغويين والأدباء من العرب الأقدمين، وكانت لهم فيها دراسات مسهبة ودقيقة؛ فحين ألف الخليل معجمه الرائد وجعل ترتيب الحروف على حسب مخارجها في الفم بدءاً من أقصى الحلق وانتهاء بالشفتين، غدا بذلك واضع علم الصوتيات **Phonlogie** ثم مضى الذين أتوا بعده في تناولهم حروف الهجاء ومحاولتهم تبيين مخارجها، والكشف عن آلية النطق بها**(30).**

ومن جهة أخرى لاحظ سيبويه في حرف الراء سمة تميزه من سائر الحروف، فهو حرف متفرد لا يشاركه على صفته حرف سواه، وهي التكرير الصوتي، قال: ومنها المكرر. وهي حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، وهو الراء(٣١). وقال في موضع آخر "الراء إذا تكلمت بها أخرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحاً"، والمقصود بذلك هو تكرار اهتزازات اللسان في أثناء النطق به. ويصنف حرف الراء أيضا في الدراسات المعاصرة بأنه وحده من الصوامت المكررة **Rolled Consonants** ويبدو لنا أن أبا الفتح بن جني كان الاقدر في هذا الصدد، إذ استطاع تعيين آلية

نطق الراء على اللسان، وبيان مخرجه في الفم، وفي ذلك قال "الراء هو الصوت المنحرف، لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت، وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عند اعتراضهما فويقهما على الصوت، فيخرج الصوت من تينك الناحيتين ومما فويقهما". وقال في موضع آخر "ومن الحروف المكررة، وهو الراء، وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين"(٣٣) وذكر غير هؤلاء أيضا سمة التكرير بقوله: الراء يقال لها الحرف المكرر لأنك إذا نطقت بها كنت كأنك ناطق براءين". ثم فصل الدكتور كمال بشر هذه السمة بقوله "يتكون هذا الصوت بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكراراً سريعا. وهذا هو السر في تسمية الراء بالصوت المكرر، ويكون اللسان مسترخياً في طريق الهواء الخارج من الرئتين، وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به، فالراء صوت لثوي مجهور**(34).**

ونخلص من هذا المطلب إلى تميز لغتنا العربية بحرف (الراء)؛ فاللغة التي تفقد هذا الحرف يكون مؤشرا على زوالها، ويظهر إحصاء الجذور في معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري أنها "بلغت ٥٦٣٩ خمسة آلاف وستمئة وتسعة وثلاثين جذراً، وقد حظيت الراء، باهتمام اللغويين والأدباء، وهذا برهان ثابت على حيوية اللغة العربية.

المطلب الثالث حرف الباء

تتميز لغتنا بحرف (الباء) وهو الجذع الرئيس للغة أو العمود الفقري، فإذا مرضت اللغة يبدأ بالانشقاق كما في اللغة الإنجليزية **V-P-B** ، أو اللغة الأوردية **PRA B P V** ، و انشقاقه يعني تصدع العمود الفقري للغة، وأنها بدأت في مرحلة الشيخوخة، والباء في اللغة العربية هي الميزان لكل لغات العالم، تقاس عليه كل الباءات العالمية؛ يقال هل هذه الباء في اللغة كذا**.**عربية أم لا؟ (فإذا قيل**:** نعم، يعني أنها تتمتع بلغة صحيحة وأن عمودها الفقري سليم**(35)** ، الباء من جهة المعنى حرف أحادي مختص بالاسم ويعمل فيه الخفض، وتأتي لمعان أهمها الإلصاق والاستعانة والمصاحبة والظرفية والبدل والمقابلة والمجاوزة والاستعلاء، والتبعيض والقسم والتعليل وبمعنى "إلى" والتعدية والحال والتعجب والتوكيد (زائدة)(٣٦)**.**

ونخلص من هذا المطلب إلى**:** تميز لغتنا بحرف (الباء) وهو الجذع الرئيس للغات عموما، فإذا مرضت اللغة يبدأ بالانشقاق كما في اللغة الإنجليزية **V-P-B**أو اللغة الأوردية **PRA B P V** و انشقاقه يعني تصدع العمود الفقري للغة، وأنها بدأت في مرحلة الشيخوخة، والباء في اللغة العربية هي الميزان لكل لغات العالم فالباء العربية لا تزال على أصلها لم تتغير أو تتبدل**.**

المطلب الرابع الصوت المسيطر

تتميز اللغة العربية بما يعرف بالصوت المسيطر، فإلى جانب انفرادها بصوت الضاد، انفردت بصوت صادر من لفظ الجلالة (الله) هو (أآ)حين نطقتا به(أل) وهذا الصوت أسماه علماء اللغة الكوني؛ بالصوت المسيطر أو المحيط، فلا مثيل له في أي كلمة أخرى في العربية ولا في غيرها من لغات العالم.(٣٧)

وقد أظهر الجهاز الصوتي **Machine Translation** التأثير الصوتي والانفعالي لكل حرف أو كلمة أو لفظ، فاسم الجلالة: الله حينما تعرض له هذا الجهاز جاء بئتائج جيدة لعدد كبير من اللغات كما بين الدكتور الشربيني، لكن المفاجأة كانت مع اللغة العربية إذ كيف تعطي (أل) التعريف ثلاثة أصوات على الشاشة وهذا طبيعي بينما تعطي كلمة "الله" صوتا واحدا! إذ عدز الجهاز عن إحصاء عدد الأصوات التي تخرج من.حرف "اللام" المشددة في اسم الجلالة، مما دعا العلماء إلى تسمية هذا الصوت بالصوت المهيمن **The Over WhelmingSound** ، ومن الغريب أن لفظ اللام المفخمة غير موجود في أية كلمة عربية باستثناء لفظ اسم الجلالة "الله واللهم". ثم تأتي اللام مخففة في بقية الألفاظ التي تبدأ بالألف واللام.

وأعطى لفظ كلمة رب على الجهاز الأثر الصوتي الآلي لعبارات محددة مثل الباعث والخالق

والمعطي والمنشئ والمكرم، وذلك عند لفظ حرف "الراء" من كلمة رب، وأعطى صوت الباء من كلمة رب معني أن ما قبلي هو أكبر شيء، مما جعل المعنى الآلي المنبعث من حرفي الراء والباء مجتمعين أن رب تعني الخالق الأكبر والباعث الأكبر والمعطي الأكبر(٣٨).

ونخلص من هذا المطلب إلى أن اللغة العربية تتميز بما يعرف بالصوت المسيطر، وهو صوت صادر من لفظ الجلالة (الله) هو (آآ) فحين تتطق به(أل) وهذا الصوت المسيطر أو المحيط، لأنهم صمموا جهازا يدعى **Machine Translation**وهو جهاز يعطي عدد الأصوات المنبثقة من حرف واحد، فوجد العلماء أن اسم الجلالة: الله في شقه الأول "أل" التعريف ثلاثة أصوات على الشاشة، بينما تعطي كلمة "الله" صوتا واحدا، وهذا هو الصوت المحيط أو المسيطر الذي تميزت به العربية عن سائر اللغات.

المطلب الخامس قابلية المعالجة الآلية

اللغة العربية لغة مرنة، وقد تجلت هذه المرونة على مر العصور في أشكال مختلفة، ولذلك وجدنا من نظريات اللغوين القدماء ما يخدم أحدث التقنيات التكنولوجية الحديثة، فهنالك

تشابه قوي بين بعض النظريات التراثية -كتظرية النظم- وعلوم الهندسة اللغوية(٣٩)، فقد وضح الجرجاني أن الإنسان يجمع المادة اللغوية من محيطه، ثم يخزنها، ويستخرجها وقت الحاجة إليها نصا أو قياسا عليها **(40)**، ولما كانت القياسات اللغوية غير منتهية فقد تشابه ذلك مع عمل الحاسوب في القياس بالمخ البشري الذي يستطيع توليد قياسات غير محدودة قياسا على نماذج محدودة، وهو من أوجه عبقرية اللغة العربية **(**٤١**).**

فاللغة العربية تدعو بطبيعتها المرنة أهلها لبرمجتها آليا، وقد أثمرت جهود العلماء بعد سئين معدودة بئتائج مذهلة في الجانبين التطبيقي والتنظيري؛ فعلى الجانب التنظيري جرت مئات الدراسات التي تنظر لمعالجة اللغة العربية آليا؛ وفي الجانب التطبيقي ظهرت التطبيقات المتنوعة التي تخدم مستخدمي اللغة العربية ولعل أبرزها: —

المحلل المصرفي:

إن من أسباب تميز اللغة العربية خضوع قواعدها التصريفية للمنطق البرمجي، فبسهولة ويسر يستطيع الباحثون وضع برامج تحليلية للصرف العربي آليا، وقد سبقت بعض الدراسات التي مهدت الطريق للدراسات الحاسوبية الصرفية(٤٢) والأعمال التي عالجت الصرف العربي حاسوبيا تنقسم إلى: أولا: أعمال مؤسسية، وتمثلها الشركات العربية والأجنبية

التي بنت مجالات صرفية للغة العربية، بالإضافة إلى إسهامات المجامع اللغوية ومعاهد التعريب

والمنظمات الثقافية. أما بالتسبة للشق التطبيقي فد ظهرت بعض البرامج التي تبرهن على قابلية العربية للبرمجة الآلية ولعل أهم هذه البرامج: - نظام الاشتقاق والتصريف في اللغة العربية، ويعتبر هذا البرنامج بمثابة نظام حاسوبي لتوليد المفردات العربية (الفعل، الاسم، والحرف) بتوظيف لغات برمجية مختلفة، وبرنامج الخليل للتحليل الصرفي في اللغة العربية: وهو .عبارة عن برمجة خوارزمية لتحليل الكلمات العربية باستخدام تقنيات حاسوبية، والنظامان الحاسوبيان تم إنتاجهما بدعم من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بتعاون مع شركاء عرب(٤٣).

المحلل النحوي:

يتميز النحو العربي بالمنطقية والاطراد اللذان يسهلان عملية معالجة اللغة العربية آليا، بل إن هناك من الدراسات النظرية ما يوضح طرق برمجة النحو، ويتغلب على مشكلاته على عكس كثير من اللغات الأخرى، ولو قارنا اللغة العربية بالإنجليزية مثلا نجد صعوبة بالغة في تطويع القواعد الإنجليزية للمعالجة الآلية بتنظيرها القديم، ومن هنا رفض تشومسكي(44) المنهج الوصفي باعتباره طريقة ميكانيكية هدفها وصف

اللغة لا غير؛ ثم اعتمد النظرية التوليدية التحويلية، وقد قام بعض الباحثين بحوسبة النحو العربي بشكل واقعي يخدم حاجة المتعلمين فعليا بعيدا عن القواعد المهجورة والتقسيمات والتشقيقات النادرة غير الشائعة في الواقع**(45)** وكانت جهودهم مزيجا من جهود من علماء اللغة الوضعيين، والمبرمجين الذين استطاعوا استنباط الأنماط البرمجية من المادة.

برامج البرجمة الآلية:

تتميز اللغة العربية بقابليتها للتفاعل البناء مع برامج الترجمة الآلية، وإن كانت تلك البرامج لم تنضج بعد **(46)** إلا أنها ثمارها طيبة ومؤثرة الآن بشكل ملحوظ، ولعل أبرز ثمارها صخر: حيت تعتبر هذه الشركة من أقدم الشركات العربية العاملة في مجال استخدام اللغة العربية والترجمة الآلية، **(47)**.مدينة عبد العزيز للعلوم والتقنية — مركز المعلومات**(48)**. ويعمل هذا المركز منذ سنوات عدة على بناء وتطوير البنك الآلي للمصطلحات العربية**(49)**. وبرنامج المترجم العربي (**(ATA**للترجمة من اللغة الإنجليزية:**(50)** .ودار حوسبة الذص بالأردن**(51)** حيت أصدرت هذه الشركة برنامج القلم الضوئي العربي للتعرف على النص العربي آليا.وغيرها من البرامج العربية الآلية التي تثبت واقع اللغة العربية من الترجمة الآلية من خلال الممارسة والتطبيق لمواكبة عصر. التكنولوجيا والمعلومات السريعة مع مراعاة الدقة في

ذلك(٥٢).

ونخلص من هذا المطلب إلى أن اللغة العربية لغة مرنة، وقد تجلت هذه المرونة على مر العصور، فئجد من نظريات اللغوين القدماء ما يخدم أحدث التقنيات التكنولوجية الحديثة، فاللغة العربية تدعو بطبيعتها المرنة أهلها لبرمجتها آليا، وقد أثمر ت جهود العلماء بعد سنين معدودة بنتائج مذهلة في الجانبين التطبيقي والتنظيري؛ ففي الجانب التنظيري جرت مئات الدراسات التي تنظر لمعالجة اللغة العربية آليا؛ وفي الجانب التطبيقي ظهرت التطبيقات المتنوعة التي تخدم مستخدمي اللغة العربية ولعل أبرزها المحلل الصرفي، والترجمة الآلية وغير ذلك.

المطلب السادس تميزالعربية بميزان الاعتدال

إن قانون الاعتدال الذي بنيت عليه العربية ينجلي في كون كلماتها وضعت على ثلاثة أحرف، و قليل منها أصله رباعي أو خماسي لكيلا يطول النطق ويعسر، فلم يكثروا من الألفاظ الثنائية خشية تتابع عدة كلمات في العبارة الواحدة فيضعف متن الكلام ويحدث فيه ما يشده التقطع لتوالي الألفاظ المكونة من حرفين، وقد خرجت بعض اللغات الأخرى عن الاعتدال(٥٣) قال الباقلاني موضحا: وإنما فضلت العربية على غيرها، لاعتدالها في الوضع، لذلك وضع أصلها

على أن أكثرها [هو] بالحروف المعتدلة، فقد أهملوا الألفاظ المستكرهة في نظمها، وأسقطوها من كلامهم، وجعلوا عامة لسانهم على الأعدل، ولذلك صار أكثر كلامهم من الثلاثي، لأنهم بدءوا بحرف وسكتوا على آخر، وجعلوا حرفا وصلة بين الحرفين، ليتم الابتداء والانتهاء على ذلك، والثنائي أقل، وكذلك الرباعي والخماسي أقل، ولو كان ثنائيا لتكررت الحروف، ولو كان كله رباعيا أو خماسيا لكثرت الكلمات، وكذلك بني أمر الحروف التي ابتدئ بها السور على هذا: فأكثر هذه السور التي ابتدئت بذكر الحروف، ذكر فيها ثلاثة أحرف، وما هو أربعة أحرف سورتان، وما ابتدئ بخمسة أحرف سورتان، فأما ما بدئ بحرف واحد فقد اختلقوا فيه: فمنهم من لم يجعل ذلك حرفا، وإنما جعله فعلا واسما لشيء خاص، ومن جعل ذلك حرفا قال: أراد أن يحقق الحروف مغردها ومنظومها، ولضيق ما سوى كلام العرب، أو لخروجه عن الاعتدال — يتكرر في بعض الألسنة الحرف الواحد في الكلمة الواحدة والكلمات المختلفة كثيرا، كنحو تكرر الطاء والسين في لسان يونان، وكنحو الحروف الكثيرة التي هي اسم لشيء واحد في لسان الترك، ولذلك لا يمكن أن ينظم من الشعر في تلك الألسنة على الأعاريض التي تمكن في اللغة العربية، والعربية أشدها تمكناً، وأشرفها تصرفاً وأعدلها **(54)**، وقد أكد على هذه الفكرة ابن فارس إذ يقول: باب القول في أن لغة العرب

أفضل اللغات وأوسعها: فإن قال قائل: فقد يقع البيان بغير اللسان العربي، لأن كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بين. قيل له: إن كنت تريد أن المتكلم بغير العربية قد يعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده فهذا أخس مراتب البيان، لأن الأبكم قد يدل بإشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يسمى متكلماً، فضلا عن أن يسمى مبينا أو بليغا. وإن أردت أن سائر اللغات تبين إبانة العربية فهذا علط، لأنا لو احتجنا أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكننا ذلك إلا باسم واحد، ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة، وكذلك الاسد والفرس وغيرهما من الأشياء المسماة بالأسماء المترادفة. فأين هذا من ذاك، وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب؟ هذا ما لا خفاء به على ذي نهية**(55)**.

ونخلص من هذا المطلب إلى: أن قانون الاعتدال الذي بنيت عليه العربية يتحلى في أن كلماتها وضعت على ثلاثة أحرف في معظمها، وبه فضلت العربية على غيرها لاعتدالها في الوضع، ومن هنا أهمل العرب الألفاظ المستكرهة في نظمها، وأسقطوها من كلامهم، وجعلوا عامة لسانهم على الأعدل، فلغة العرب أفضل اللغات وأوسعها وأشرفها وأكثرها بيانا وفصاحة.

النتائج

يمكن استخلاص نتائج الدراسة فيما يأتي :ـ
- تتجلى أهمية علم اللغة الكوني لكونه يستطيع أن يجيب عن بعض الأسئلة المحورية بخصوص نشأة اللغات والتي عجز عتها علم اللغة العام.
- إن ظاهرة انقراض اللغات قديمة، واللغة المنقرضة هي التي يتكلمها أقل من ألف إنسان.
- يحدث اندثار اللغات عندما تحتل لغة ما ذات هيبة ونفوذ، سياسياً واجتماعيا واقتصادياً، مكان لغة ثانية، هذه الظاهرة تحدث عادة لدى شعوب فقيرة وغير متقدمة.
- يمثل عنصر الزمن روح الحياة للغة العربية؛ فيظهر حيوية اللغة العربية في مقابل اللغات الأخرى، فعلي سبيل المثال في اللغة الإنجليزية لم يعد الفعل عندهم في مراحل التعليم الأولي له ارتباط بالزمن.
- لم تكتف اللغة العربية في دلالتها الزمنية بأبنية الأفعال فحسب (كالإنجليزية)، بل تعدتها إلي الأسماء والحروف.
- أن كل لغة قبل موتها تدخل مرحلة اعوجاج ويظهر هذا العوج بظهور بالصوت الناسف، فصوت ال **O** في الكلمة **Talk** قد نسف وصوت ال **A** و هذا يدل علي أن اللغة الإنجليزية مع مرور الوقت ربما ستنتهي

وتتلاشي.
- من حروف نسف اللغات.حرفا القاف والجيم متجاورين فهذا يدل علي أن اللغة تميل إلي نسف معجمها ومرادفتها من خلال آليات من المماثلة وغيره.
خلت العربية من الأصوات الناسفة ولو بحثنا في معاجم اللغة العربية فلن نجد أي كلمة تحتوي علي القاف والجيم متجاورين، ولن نجد فيها الصوت الناسف.
- إن من أسباب موت اللغات الخلل الذي يصيب أداة التعريف الممثلة في الصوتين(أل).
- هذان الحرفان في اللغة العربية جذر رئيس، وهو ما يميز اللغة العربية عن سائر اللغات الميتة والحية، ووجود هذين الحرفين في اللغة العربية يعني أنها باقية.
- من المقرر في علم اللغة الكوني أن من أسباب موت اللغات حدوث خلل في أداة التعريف: الألف واللام أو في الراء فهما بمثابة جذور اللغة وروحها، وقد امتازت العربية بسلامتهما عن سائر اللغات.

- تمتاز اللغة العربية بمزايا صوتية جعلتها من اللغات الفريدة في العالم، وضمنت استمراريتها عبر القرون المتتالية، ومن هذه المزايا أنها لغة فخيمة.
- تتميز لغتنا بحرف (الراء)؛ فاللغة التي تفقد هذا

الحرف يكون مؤشرا على زوالها.
- تصدرت الراء إحصاء الجذور في معجم تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري حيث ابلغ ٥٦٣٩ خمسة آلاف وستمئة وتسعة وثلاثين جذراً، وأن حرف الراء في هذه الجذور بلغ ١٠٠٣ ألفا.
- تتميز لغتنا بحرف (الباء) وهو الجذع الرئيس للغات أو العمود الفقري، فإذا مرضت اللغة يبدأ بالانشقاق كما في اللغة الإنجليزية **V-P-B** أو اللغة الأوردية) **PRA B P V** (و انشقاقه يعني تصدع العمود الفقري للغة.
- اللغة العربية لغة مرنة، وقد تجلت هذه المرونة على مر العصور، فنجد من نظريات اللغوين القدماء ما يخدم أحدث التقنيات التكنولوجية الحديثة.
من أهم ثمرات المعالجة الآلية للغة العربية المحلل الصرفي، وبرامج الترجمة الآلية. تتميز اللغة العربية بالاعتدال فمعظم مفرداتها مبنية على الجذور الثلاثية.
أهيرالتوصيات؛
- أن يتم إضافة مقرر علم اللغة الكوني لمقررات أقسام اللغة العربية.
- تشجيع باحثي الدراسات العليا على توجيه أطروحاتهم نحو علم اللغة الكوني.
- سعي الجامعات نحو امتلاك أحدث أجهزة التحليل الصوتي للوقوف بدقة على خصائص الأصوات العالمية، وخصوصا الأصوات العربية.
- عمل المعاجم الراصدة لتغيرات اللغة.حتى

نستطيع استنباط القواعد الضابطة لحركة اللغات.